هذه غزة...

حرب وجود .. لا حرب حدود 4

سالم الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه غزة ... حرب وجود .. لا حرب حدود ((4

تمهيد:

إذا تأوه الكيان الصهيوني في فلسطين داواه الغرب، كل الغرب .. ليس حبًا فيه، فما بينهم ينـدى له الجبين، ولكن حتى لا تقوم للمسلمين قوة تعيد صياغة العالم بالصبغة الربانية، هذا التحالف الشيطاني في هـذه المرحلة من التـاريخ أيقظ أصحاب الفطر السليمة حول العالم من أبناء أمتنـا ومن المستضعفين، وأدركوا أنـه لن ينـال العـالم حريتـه ولن تسترد الأمم كرامتها إلا بانكسار الغرب وإبعاده عن القرار السياسي العالمي، فما فعله الغرب بالإنسانية وما تملك من ثروات خلال القرنيين الماضيين جريمة يصعب وصفها، انتهكوا فيها ما يزعمونه من القيم والأخلاق الـتي يتغنـون بها على مسرح الكذب العـالمي، فـالحق يملكونـه والعـدل مـا يحكمون بـه والإنصـاف مـا يرمونـه من فتـات لغـيرهم، أمـا الآخـرين فليس لهم حـق في شيء إلا الإذعـان للسـيد المقيم في غـرب أوروبا وأمريكا الشـمالية وبعض البقـع هنـا وهنـاك، وقـد انسـحب عسـكرهم من المسـتعمرات بعـد أن رتبـوا لهـا قـوادين يحكمون باسمهم، ويـذلون شـعوبهم ويظلمونهم أو يفتنونهم من أجلهم، ويتلفون أموال المسلمين بعبثية وصبيانية أو يسلمونها لأعداء الأمة.

وطالما وجدت الفتنة والمظالم فإن جند الحق قادمون للتغيير، فأروبا تحتضر وأمريكا بعد هزيمتها في أفغانستان على درب الانهيار لولا حبل الخليج السُري لتحرر العـالم من ربقتهم .. وأمـا أؤلئـك الذين مـالوا للغـرب وراهنـوا عليـه فهم من مطموسي الفطرة ممن غضب الله عليهم وأعمى أبصارهم، وأخص منهم ساسة المسـلمين وعلى رأسـهم حكام الخليج وخاصة شيطان الإمارات وإخوانه.

نتن ياهو يسير على نفس الدرب الذي سار عليه كل سفاحي اليهود السابقين، ومن غير المتوقـع أن يبـادر نتن ياهو إلى التفاوض بجدية لإخراج الأسرى اليهود من براثن المجاهدين، لأن ما يبقيـه يصـارع من أجـل إتمام عمليـة الإبادة هو بقاء الأسرى بيد المجاهدين، فبمجرد انتهاء عملية التبادل ينتهي الهدف المعلن من الحرب، وساعتها فـإن (بعض) سواطير الداخل اليهودي ستنهال عليه، ولهذا عليه أن يماطل في فكرة التفاوض إلى أن يجد هدفًا جديدًا يطيـل بـه أمد الصراع ليبقى في منصبه بعيدًا عن يد خصومه اليهود، فهل سيتمكن من إدخال المنطقـة في صراع لا يعلم أحـد إلى أي مدى سينجرف المساهمون في إشعاله، وهل سيكون نواة الحرب العالمية الثالثة بين الشرق والغرب؟.

أسئلة مهمة: هل ترى القوى المتسلطة على العالم ضرورة للتغير في خارطتـه؟، وهـل الحرب هي الوسـيلة المتاحـة للقيـام بالتغيير أم أنهم يفضـلون وسـائل أخـرى؟، وهـل دول العـالم مسـتعدة لهـذه الحرب؟ ومن هي الدول الـتي

ترغب فعلًا في التورط في حرب لا يمكن لأحد توقع نهايتها؟، وإلى أي مدى سوف تشارك بعض القوى فيها مثل الصين والهند؟، ونظرًا لأن الدول الأوروبية فقدت الكثير من مواردها في أفريقيا فهل يمكنها -وهي في سكرات الموت- أن تعاود احتلالها مرة أخرى؟ أم أن هذه الدول الإفريقية أصبحت منيعة على الاحتلال؟، وهل ستخذل الحديقة الخلفية لأمريكا المنهارة أم ستواصل مدها بما تريد؟، وهل سيستمر تدفق النفط أم أنه سيكون الهدف الاستراتيجي -للطرف الآخر من الصراع- المطلوب تدمير آباره أو الاستلاء عليه لحرمان القوى العظمى المناوءة؟، وأخيرًا ما هو شكل الوجود بعد حرب غير أخلاقية لا سقف لها ولا حدود؟.

من الخطأ أن نقرأ الأحداث من زاوية عسكرية فقط، لا بد أن ننظر لكل حدث من جميع زواياه الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن الخطأ أيضًا أن نقرأ الأحداث في إطار حدود الدولة أو الإقليم، علينا أن نبصر المعسكرات التي تتشكل، والتي يدور في فلكها قوى صغرى مؤثرة يسهل تنقلها في مدارات جميع المعسكرات بحسب قوة الجذب أو الطرد.

***

إرشادات على طريق التغيير:

- المعلومات وتحديثها:

جميع التجارب تؤكد على ركيزة أساسية للنجاح في التحضير والنصر في كافة الميادين وهي: وفرة المعلومات، حتى يمكن التحضير الجيد لأي صراع لا بد من وجود معلومات تأسيسية يتم في ضوئها وضع رؤية للصراع، والمعلومات لا بد من العمل على تحصيلها قبل الصراع وأثناء الصراع وبعد الصراع، ولا يتوقف جمعها لا في الليل ولا في النهار، والمعلومات يجب أن تكون شاملة لكافة بنية العدو ومؤسساته وتركيبته الاجتماعية وأشخاص قياداته، فالصراع لم يعد في ميدان النار والحركة فقط، بل أصبح في كافة ميادين الحياة، ولنتمكن من اتخاذ القرار الصحيح لا بد أن يكون لدينا جهاز جمع معلومات على قدر الصراع الذي أصبح ساحته العالم.

لا بد أن نجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية عن العدو وعن قواعده خاصة الجوية العلنية والسرية ومخازن ذخيرته ومستودعات وقوده ونقاط قوته وضعفه وعن مدى تأثره بضرب بطنه الرخو ... إلخ، وعن حلفائه، وعن خصومه، وعن من هم على الحياد، وعن خصومنا الآخرين ومساحة العداء معهم واستعدادهم لانتهاز الفرص، وعن حلفائنا، ولا يمكن أن نجهل استعداد شعوبنا للصراع وصبرهم وقدرتهم على التضحية والبذل.

إنها معركة وجود ولا بد أن تحظى بأعلى قدر ممكن من التدبير والحزم يسمح بالعمل على كل صنف بما يناسبه، مع منح الفرصة للحيل والخداع والمناورات السياسية والاقتصادية في تفريق الصف بين المتحالفين، وغرس أشواك الشقاق داخل الفرق المتحالفة بل وداخل الفريق الواحد، فالصراع ليس بالحديد والنار فقط، وبصراحة أكثر فتجنب ضرب بعض فئات المجتمع يشعل الحسد عند البعض الآخر ويوقع بينهم العداوة ويساهم في تفكيك وحدتهم الظاهرة وإضعاف قوتهم.

بسبب ضعف المعلومات عن الصراع السياسي بين بني إسرائيل طالت الحرب بخلاف ما كان متوقعًا، وبسبب قلة المعلومات عن تدني تأثير التحركات الشعبية لليهود لم يعد الأسرى ورقة رابحة، وبعد 200 يوم من الحرب لم يعد هناك معنى لعقد صفقة تبادل بعد أن ارتكب الجزار نتن ياهو ما يريد لإبادة المسلمين في غزة، وعلى المجاهدين تأديب نتن ياهو وفريقه العنصري المتشنج.

()()()

- التحالفات:

سلاح ذو حدين ولا بد منها، وبداية الملاحم هي نهاية التحالفات بين العقائد المختلفة، ولهذا فمن الحكمة أن تقوم بالحسابات الضرورية للصراع مع عدوك، وبحسابات أكثر للصراع المستقبلي مع حلفائك السابقين.

الطرف الذي لديه مهارة كسب أصدقاء أكثر من صناعة الأعداء، ولديه القدرة على بناء تحالفات قوية مع ذكاء سياسي في تحييد بقية المتنافسيين، هو طرف قادر على إدارة صراع طويل المدى بنسبة معقولة من العقبات، وهذا مؤشر جيد على إمكانية النجاح في الصراع.

لا توجد مسيرة بدون منغصات، وأسوء هذه المنغصات تكون من بعض أفراد الفريق الذين تَهوِي بهم نرجسيتهم لإفساد الانسجام الداخلي، التخلص مبكرًا منهم مطلب لتماسك الصف بعيدًا عن النزاع والشقاق والفشل، والاحتفاظ بهم على أمل التغيير مقامرة عواقبها وخيمة، وإن مد لهم الحبل فقد أفسحنا أمامهم مسارًا لشق الصف، وقد يصل بهم الانحراف إلى العمالة لأعدائنا.

الطلاق السياسي بين الحلفاء حصوله آكد من الطلاق الاجتماعي طال الزمان أو قصر، فالمنافسة على الموارد والصفقات والسوق والممرات البرية والبحرية أمر حتمي يفرح الأعداء، والشرف والكبرياء والسيادة والرغبة في السيطرة توجه صاحبها للاستئثار بكل شيء، وتحرمه من رؤية المصالح المشتركة، ولهذا فالصراع مستمر ولا نهاية له إلا بالقيامة، والجنس البشري على درب الانقراض.

تحالف شعوبنا الإسلامية المسلحة هو البرنامج الذي يجب أن نسعى لبنائه وإنجاحه، وما يجمع بيننا أكبر بكثير مما يجمع بين أعدائنا، فنحن أمة ربها أحد ودينها واحد ورسولها واحد وقبلتها واحدة وكتابها واحد، ومنهجها السياسي في النظر إلى الناس؛ كل الناس أعلى كعبًا وأرقى مسارًا مما فعله الغرب والوثنيون بالناس حول العالم، وإن شاء الله سيأتي الوقت الذي نتغلب فيه على أنفسنا وما يصاحبها من هوى وهوس، وساعتها ستكون هزيمة العدو المحلي والإقليمي والعالمي مسألة وقت.

()()()

- الحروب المعاصرة:

أسوء ما في فلسفة الحرب اللاتماسية (القصف بالصواريخ والاغتيال بالمسيرات) هو قدرتها على إفساد استقرار الشعوب وتدمير مستقبل الأفراد، وعلى الشعوب أن تعمل على ابتكار ما يردع العدو من استخدامها، الخطوة الأولى لردع الأعداء هي قيام الشعوب بضرب -وليس بتهديد- مؤسسات العدو السياسية ومصالحه الاقتصادية ومحاصرة قواعده العسكرية وقمع عملائه وتصفية جواسيسه، و ذلك على أراضينا وعلى الأراضي التي تنطلق منها أسلحته، وهي خطوة استنزافية لا بد منها لتسريع انهيار العدو مهما كان رد فعله خلال هذه المرحلة، وهي خطوة في إمكانية أي مسلم أو مستضعف من أصحاب الرجولة والغيرة وعشاق الحرية في أي مكان من العالم، الخطوة الموازية هي السعي لبناء المنظومة السياسية التي تعمل كمظلة تجمع الشعوب تحت رايتها وتنظم مجهودها وتبني مؤسساتها، الخطوات التالية هي سعي المنظومة السياسية لتوجيه النابهين من أبنائها لصناعة أسلحة مضادة ورادعة للطيران، وامتلاك منظومة صواريخ ومسيرات لا تقل قدراتها التدميرية عن قدرات صواريخ ومسيرات العدو، والسعي لتوفير الأمن والغذاء بخطط تنموية حقيقية، الموارد والثروات في الأمة لا حصر لها شريطة أن يتولى تنميتها المخلصون من أبنائها، إن نهضة هذه الأمة بيد أبنائها المتمسكين بعقيدتهم ومرجعيتهم وموروثاتهم الثقافية وعاداتهم وتقاليدهم، الأبناء المخلصين الذين يمكنهم استيراد ما من شأنه تقوية الأمة وليس استهلاكها.

ومن الركائز التي يصعب تغيرها أن الحرب البرية محسومة سلفا لأصحاب الأرض مهما وقع بهم من خسائر أو طال زمن الاحتلال فنهايته حتمية .. القصف النووي لا علاج له إلا الحصول على الأسلحة النووية أو ابتكار أسلحة ردع يصعب على العدو تحمل وقعها، المهم حينما نمتلك أسلحة الردع؛ أن يكون لدينا الجرأة على استخدامها.

الحرب الاقتصادية: لابد من قيام الشعوب الإسلامية بمقاطعة جميع المنتجات الغربية .. حيث يحرم شراء أي منتجات من الغرب يوجد لها بديل ولو متواضع عند الدول الإسلامية، فكل من يشتري سيارة من الغرب يساهم في قتل المسلمين في غزة، فالمشتريات التي لها بدائل في بلادنا الإسلامية قلت قيمتها أو كثرت يحرم شراؤها من

أوروبا الغربية وأمريكا وكندا واستراليا واليابان المستكينة وكوريا الجنوبية والهند والصين، ومن كل من يدعم ويظاهر اليهود سياسيًا أو عسكريًا أو اقتصاديًا.

()()()

- حل معضلة الهجوم من الجو:

تظل الطائرات تمثل خطرًا كبيرًا إلى أن نتمكن من إخراجها من الصراع بضرب نقاط ضعفها العديدة، وأولها المطارات والقواعد العسكرية ومستودعات الذخائر والطياريين وفني التسليح والطياريين الأرضيين وكل المنظومة الإدارية المرتبطة بها.

أولًا الطائرات المسيرة: ونقاط ضعفها كثيرة فهي بطيئة ومنخفضة الارتفاع ويسهل رصدها على أجهزة الرادار كما يسهل التعامل معها بالنيران أو التشويش عليها والسيطرة عليها، إضافة لذلك فمن نقاط ضعفها أيضًا: قواعد إنطلاقها، ومشغليها، وغرف التقنية التي تدار منها، والجواسيس الذين يمدونها بالمعلومات أو يوجهونها بغرس الشرائح ... إلخ، وكلما كثرت العناصر التي تتعلق بها فهي تمثل نقاط ضعف يمكن العمل على كل منها بحسب قوتنا؛ وأول خطوة في ذلك إعماء العدو بالقضاء على الجواسيس، والانطلاق بعمليات نوعية تجاه قواعد أو غرف التشغيل، والقيام بعمليات اغتيال أو خطف للطياريين الأرضيين الذين يقومون بتشغيل وقيادة الطائرات، ومن ذلك أيضًا تفجير مخازنها ومخازن ذخيرتها وخطف أو اغتيال الفنيين العاملين في تحضيرها ... إلخ، وهكذا يمكننا تحيد هذا السلاح الخطير، وحتى الطائرات الانتحارية الموجهة إلكترونيًا منذ البداية فنظرًا لمداها القصير فهذا يعني أن أماكن تخزينها وتشغيلها والمحركين لها في متناول اليد، ويمكن إلحاق الضرر بهم من خلال ما تجمعه استخباراتنا من معلومات على أرضنا، ومن خلال عناصرنا الخاصة المدربة للقيام بعمليات تخريب خلف صفوف العدو وفي عمقه، والعناصر الموالية لنا في صف العدو: لمنحنا المعلومات أو التلاعب في برنامج الطائرات وحرفها عن مسارها.

نقطة أخرى مهمة في هذا الباب وهي: ضرورة التواصل بين المجاهدين في كافة الساحات وكذلك إحسان التواصل مع شعوبنا وتثقيفهم وتعليمهم صناعة المسيرات وقيادتها، وصناعة المتفجرات وتحويلها لمقذوفات، لأن معركتنا معركة وجود فهي بحاجة لكل أبناء الأمة المتخصصين في هذا المجال في أي دولة من مشرقه لمغربه لتبادل الخبرات والابتكارات والدراسات حتى تعمم استراتيجية مواجهة مع هذا السلاح الخطير.

ثانيًا طائرات الجيت والهليكوبتر: هذه الطائرات يردعها الصواريخ المضادة المحمولة على الكتف، أو على قواعد أرضية التي قد يصعب شرائها وتهريبها وتحضيرها للضرب لحاجتها للرادارات ومستوى من التقنية، لكن يمكن

التعامـل معهـا وتخريبها على الأرض، من خلال التسـلل للمطـارات أو تعمـدها بمسـيرات متفجـرة، أو تخريب المطـارات، أو اغتيـال الطيـاريين والفنيين وتهديـد أسرهم، أو تفجير مسـتودعات الذخائر ومخازن الوقـود، حتى حاملات الطـائرات يمكن التعامل معها بـذكاء، فـزورق صغير محمل بطن ونصف من المتفجرات أخـرج مـدمرة أمريكية من الخدمة في عدن قبل عقدين ونصف، إن امتلاك ارادة التغيير والسـعي لضرب العـدو وحلفائه بحاجة لأفق مفتوح من الأفكار وعناصر جريئة تبذل الغالي والنفيس لنصرة دينها وأمتها.

ثالثًا وحدات الهاكرز من أبناء الأمة الذين يمكنهم اختراق منظومات العدو الأمنية والعسكرية وتخريبها، هذه قـوة لم تستخدم بعد بشكل يـردع العـدو، هـذه الفئة يمكنها حـرف هجمات العـدو سـواء للمسـيرات أو الصـواريخ وحـتى طائرات الجيت، فتعطيل نظم الملاحة أو التشويش أو اختراق برمجة الأهداف يجعل كل هذه المعـدات سـلاح في أيدينا نحن ويقلب السحر على السـاحر، ولا بـد من قيـامهم بعمليـات تخريب حقيقيـة في المجال الأمـني والمعلومـاتي وتعطيل مؤسسات العدو خاصة المدنية المتعلقة بالكهرباء والمياه والمواصلات البريـة والبحريـة والجويـة، وكـذلك اتلاف المنشآت النووية للعدو والتي يهددنا بها صباح مساء لا بـد من إتلافها وإخراجها من الخدمـة، كما لا بـد من زعزعة اقتصاد العدو والعبث ببنوكه ومؤسساته الماليـة ... هـذه الوريقـات لا تسـتوعب حجم الأهـداف المتاحـة أو الأفكار ولكنها بذور تبذر وشتلات تغرس على طريق التحرير.

رابعًا إرشاد الأمة لأقوى سلاح تحت يديها والأكثر تأثيرًا ونكاية في العدو، فنعمل على تطويره ودعمه واستخدامه بحسب نوعه إمـا في العمليـات الاسـتراتيجية أو التكتيكيـة، ويمكن أن نقـول أن الأمـة لديها ثلاثـة أسـلحة لا يمكن للعدو ردعها أولها: العمليات الاستشهادية التي يجب أن يتم استخدامها في العمليات الاسـتراتيجية فقـط، حيث لا يصح عسـكريًا أو سياسـيًا صرف أي روح على هـدف يمكن قصفه أو القضاء عليـه في إطـار عمليـة عسـكرية، السـلاح الآخـر الذي نملكـه وينسـجم بفاعليـة تكتيكيًـا هـو: قـوة المتفجـرات حيث يمكننـا القيـام بعمليـات تفخيخ واغتيالات وإغارات وكمائن تشل الأعداء، خاصة إذا كانت على أرض الأعـداء وعلى أهـداف مشروعة فإنها تنشر مناخًا من عدم الأمـان وتسـاهم في مزيـد من الاضـطرابات الداخليـة الـتي تلـوي ذراع الأنظمـة المسـاندة للصهاينة ولليهود في فلسطين، سلاح قديم جديد هو: المسدسـات وهي عمليـة جدًا في عمليـات الاغتيـال الفـردي وهي في متناول جميع الناس، فإذا أضفنا لها كاتم للصوت مع قلب جرئ فقيادات العدو السياسـية والاقتصادية والإعلاميـة وغير ذلك تصبح في متناول اليد، والسلاح الأكثر فتكًا في العدو هو: الروح المعنوية إنها مسـتمدة من حب الفـداء والتضحية لله وللدين وللشرف والكرامة، ويجب إدامتها بالأفعال والأقـوال، فعمليـة تحمـل معـاني الكرامـة والعـزة وتحمي بها الشرف تفجر طاقات الأمة، وكلمات منظومة وقصائد مغناة قـد لا تمنح النـاس سـلاحًا لكنها تحـول جميع الناس إلى أسلحة.

()()()

- التدريب والتجنيد:

رغم ما يشوبه إلا أن سياسة التجنيد الإجباري تقدم خدمة جليلة لأبناء الأمة، حيث يتعلمون على كافة أنواع الأسلحة، ومن المهم جدًا للمخلصين والراغبين في التغيير أن يستثمروا فترة تجنيدهم، ويأخذونها على محمل الجد ويبرعون فيما تحت أيديهم من أسلحة أو تخصصات عسكرية، فإنها فرصة للجاديين، وإضاعة وقت للساخطين وغير الناضجين، الذين سيندمون كثيرًا عندما تطرق الحروب أبوابهم، أو يتجاوز عليهم جهاز الأمن والشرطة، أو سرقة أموالهم وأرضهم وانتهاك خصوصيتهم من ظالم متغطرس مستبد، فيا شباب الأمة التجنيد الإجباري فرصة رائعة يجب استثمارها.

ومن المفيد القول أن فترة التجنيد الإجباري يحصل منها المجندون أيضًا الكثير من المعلومات عن الجيش وقدراته وخططه وقادته، وقادة الجيش في كثير من بلادنا هم الخصم، وجمع هذه المعلومات من الداخل غاية في الأهمية في إطار صراع مستقبلي مع هذه القيادات، ومع الجيوش المؤدلجة والفاسدة.

يستغل كبار الضباط الجيش لمصالحهم الخاصة، وذلك بسبب وجود أمراض كثيرة في منهجية التجنيد والتدريب ومدة الخدمة، وهي أمور يمكن معالجتها إذا قضينا على قيادات السوء في قواتنا المسلحة، خاصة مسألة تجنيد أبناء الضباط الذين يظنون أن الجيش بعسكره أصبح إرث خاص لهم على بطولات أجدادهم، هؤلاء النكرات الذين لم يخوضوا حربًا واحدة ولم يرفعوا السلاح إلا في وجه شعبهم، ما يفعله هؤلاء ليس إلا سرقة للسلطة واغتصاب للمقدرات بغير وجه حق، وعندما تدور تروس التغيير لن يكون لهؤلاء وجود.

فيا أيها الشباب المسلم الواعي لا تتهرب من الخدمة العسكرية ولكن استثمرها، وستحمد الله على ذلك حينما يجد الجد.

()()()

- التفاعل مع الأهداف:

لعملية التغيير أهداف تناسبها تبنى لها الاستراتيجيات طويلة الأمد، ويقوم على تنفيذها مؤسسات وتنظيمات وجماعات تعي دورها وتعي مراحل التغيير، لكن الأهداف الكبيرة لا تتحقق إلا بتحقق الأهداف الصغيرة والمتوسطة، ولابد من حرمان العدو من خيرات أرضنا ومن مدخراتنا فلا نبيعه ما يقويه ويبني منظومته العسكرية ولا نشتري منه ما يدعم اقتصاده، وهذه الأمور من الأهداف التي يمكن لأي مسلم غيور من التجار ورجال الأعمال أو (لشلة) من الشباب أو للجماعات المجاهدة العمل عليها، بما في الوسع والطاقة:

- فمداد القلم في مقالات النابهين وقوة اللسان في نظم الشعراء والخطباء والفصحاء لفضح الفاسدين ورفع وعي الأمة، سلاح ذو حدين أحدهما هو طعنة نجلاء لمعنويات الأعداء تفت في عضده وتقسم صفه، والأخر حشوة دافعة لمعنوياتنا تقوي تماسكنا وتحصن مسيرتنا، ولهذا كان» سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ.«

- تعبيرات وجوهنا، ووقفاتنا الاحتجاجية، وإضراباتنا العملية في نواحي الحياة، واعتصاماتنا في الأماكن الحيوية، خطوات هامة على طريق العصيان المدني، ولا أفضل من التجمعات البشرية في المساجد والجامعات والمصانع ورجال السكك الحديد والمواصلات العامة والشركات والريف والمزارع ... إلخ للقيام بها، إن تحركاتهم في إسقاط الأنظمة الفاسدة أقوى من أي زلزال.

- أضعف الإيمان لرجال الأعمال ولعموم شعوبنا هو مقاطعة البضائع الغربية والشركات الصهيونية .. سواء كانت شركات طعام أو حلويات أو مشروبات أو ملابس أو تقنية أو طيران أو مستلزمات منزلية أو سيارات أو ساعات ... إلخ، ولا يستصغر أي مسلم أو مستضعف على وجه الأرض مجهوده، فلطالما غيرت المبادرات الفردية الخريطة السياسية، وبدلت الواقع المظلم، فأهم ما يتمتع به الإنسان قوة إرادته ورغبته على التغيير، ولهذا خلد التاريخ أسماء هؤلاء الرجال وجعلهم نماذج وقدوات يحتذى بها ويسار على دربهم، وكانت سيرهم الأخلاقية وبطولاتهم الجهادية وفدائيتهم وتضحياتهم من القصص التي ترفع بها الهمم.

- ومن السكين وعود الثقاب والمسدس وزجاجة الملتوف وغاز الطبخ .. وحتى الحجر؛ أسلحة ماضية تهز منظومة العدو بحسب جرأة القلب وقوة اليد التي تحملها، وفي 11 سبتمبر حول التسعة عشر بطلًا ومن خلفهم الوسائل التجارية إلى أسلحة فتاكة، وقديمًا قيل السيف بضاربه، وحيثما حل الهجوم على أي مصلحة للعدو الصهيوني فإنه يشعل فتيل التغيير ويقود للتحرير، ويلهم المستضعفين حول العالم لضرب المستبد الصهيوني القابع في شمال الكوكب.

لا بد من ضرب ما يمكن الوصول إليه من المصالح الاقتصادية الصهيونية سواء كانت مملوكة لشركات أو لأفراد أو للدولة، وسواء كان مصالح يهودية أو أمريكية أو إنجليزية أو فرنسية أو للمسخ الألماني، إن ضرب المصالح والشركات الصهيونية يغنينا عن ضرب البطن الرخو لحلفاء العدو الصهيوني، ضرب هذه المصالح بشكل مؤثر تحد من دعمهم لليهود، وتوقعهم في صراع داخلي مع معارضي الحرب على أرضهم، المهم أن تضرب الأهداف التي تجمع الشعب على إسقاط الحكومة.

والتقاعس عن ذلك خطيئة في حق من يقدر ولم يفعل من المسلمين ومن المستضعفين، لأن اليهود ضربوا كل شيء، إن قتل الأطفال والنساء والشيوخ وتدمير آلاف المساجد وتخريب القطاع بكامله (المستشفيات والمنازل

والدوائر الحكومية ... إلخ) أزاح من تفكيرنا الحدود والأبعاد فلم يعد هناك خطوط حمراء تحد من رد فعلنا لتأديب المجرمين .. كل شيء هو هدف وفي كل مكان تصل لها يد إمرؤ مسلم غيور على ربه ودينه وعلى المسلمين وعلى أموالهم، ومن باب المعاملة بالمثل قال تعالى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرينَ {126} سورة النحل.

هذه القبيلة (اليهود) حكم الله عليها بالشتات، وأي تجمع لهم محكوم عليه بالفناء طال الزمان أو قصر، ولا تخدعنا عواطفنا بأن نسبهم يمتد لنبي الله الخليل إبراهيم عليه السلام، فلنبي الله إبراهيم عليه السلام ثلاثة عشر ولد .. وقد دعا لهم عليه السلام، قال تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {124} سورة البقرة، وأحفاد نبي الله إسحاق عليه السلام هم اليهود وهم القسم الذي غضب الله عليهم وحذرنا منهم قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ {82} سورة المائدة .. وحكم الله عليهم كقبيلة، وفي آخر الزمان حرض عليهم "سبحانه" الحجر والشجر ليفضحهم، ولا نجاة لهم من حكم الله فإنه آت آت يوم يتكلم الحجر والشجر من هول ما رأه من جرائمهم وكيدهم ومكرهم، وجرأتهم على الله وعلى الناس، وفسادهم وإتلافهم للكوكب.

()()()

- التصنيع:

في الدول البوليسية قد يصعب شراء الأسلحة والذخائر والمتفجرات وحتى الطائرات المسيرة، ولكن يسهل تحصيل المعلومات عن تصنيع الكثير من أدوات الجهاد، كما يمكن للعقول النابهة أن تبتكر أو تحول بعض الأدوات العادية إلى أسلحة ماضية.

والحمد لله فإن أكثر أبناء أمتنا من ذوي الهمم الذين ينفضون الجهل أو البحث عن أعذار ليتقاعسوا، بل إنهم مجتهدون عاملون لاستعادة الريادة في صناعة القرار العالمي لإعادة سكان الكوكب إلى المسار الصحيح للبشرية، كما أنهم يلهمون الأجيال التالية بأفكارهم المبدعة خاصة في جوانب التصنيع الحربي، وطليعة هؤلاء الذين صمموا قذائف (الياسين 105) وهم تحت الحصار فأسقطوا وهم الدبابات اليهودية التي روج لها حكامنا الذين يمتطون الجهل ويفتشون عن أي أعذار ليوهموا شعوبهم بعجزهم عن قتال العدو ونصرة أهلنا في فلسطين وفي كل مكان، ولو أنهم وجهوا مواردهم للتصنيع الحربي بدلًا من إنفاقها على الترفيه والمجون لإفساد الأخلاق والقيم -كما يفعل الثنائي ابن سلمان وقواده حفيد الشيخ لعنهما الله- لكانت الأمة أكثر رشدًا وأكثر قوة وأكثر رهبة في قلوب الأعداء، إن ما يقوم به إخوانكم في قطاع غزة من عمليات تصنيع ملهم لنا جميعًا لنسير على دربهم.

والفرصة متاحة لأبناء الأمة في كل الدول لتصنيع وتخزين الكثير من الأسلحة والوسائط والوسائل إلى أن يحين وقت إخراجها واستخدامها، ورحم الله مَعلم البناء الأُمي: "محمد بن لادن" -والد الشيخ أسامة رحمه الله- الذي ادخر عشرة مليون دولار للجهاد في سبيل الله، وحينما دعا داعي الجهاد في أفغانستان كانت ملايينه العشرة من أول ما قدم للمجاهدين.

()()()

- التخزين:

حتى اليوم لازال هناك مجال واسع لشراء الأسلحة وذخائرها على المستوى الفردي، وهذه الفرص لا يجب أن تمر دون أن يشتري كل حر أبي من الأسلحة ما يردع البغاة من المجرمين أو من رجال الأمن الفاسدين وأنظم الحكم الباغية، والأهم أنه خطوة على طريق أمة مسلحة، ولو كانت الحكومات صادقة في رعايتها لشعوبها لكان أهم أمر لديها هو تسليح هذه الشعوب، فباعتقادي أن أكثر ما يخيف الأعداء بعد العقيدة الإسلامية هو السلاح الذي بيد أبنائها، ولذلك أول ما يحرص عليه الأعداء هو نزع السلاح من أيدينا، ومنع بلادنا من التصنيع الحربي، وإحباط أي محاولات على طريق التقنية، من خلال ضغوطهم وإملاءاتهم التي يلبيها عملاؤهم من حكام المسلمين، حتى لا يقوم للمسلمين قومة ويظلون مستضعفين لأطول وقت ممكن.

ولذلك وجب شراء الأسلحة والذخائر والوسائط الحربية وتخزينها إلى وقت استخدامها، وسيجد المخلصون على شبكة الإنترنت الكثير من المعلومات عن كيفية حفظ وصيانه ااالأسلحة والذخائر وتخزينها، وسنجد من أبناء أمتنا العمال المهرة الذين يحسنون بناء الحوائط الوهمية، والغرف السرية، والمخابئ الخفية، وفي حالة كانت المخازن تحت الأرض فهناك بعض المواصفات البسيطة لحماية المخزون من الرطوبة أو المياه الجوفيه.

هذه العلوم والثقافة واجبة على أبناء الأمة وخاصة الساعين منهم للتغيير، والاجتهاد في هذا الباب وبذل الوسع فيه هو تمهيد لإعداد القوة اللازمة للتغيير مقدمة

أن امتلاك السلاح والذخائر والمعدات العسكرية .. والاجتهاد في تخزينها وتأمين مخازنها .. والعمل على تصنيعها وتطويرها؛ محور حاسم في الصراع .. ولقد تمكنت الصهيونية منا بحسن تملكهم للحديد والنار والتقنية .. فاحتلت الأمة عسكريًا وسياسيًا لما خلت يد الشعوب من السلاح.

()()()

- مفهوم النجاة:

(المهم أن تنجو بفعلتك أو أن تفلت بجلدك) بهذا المفهوم تم مسخ الإنسان وأُلبس سرابيل العار، النجاة ليست هدفًا، الهدف الحقيقي هو إقامة الحق، والتضحية والفدائية هي الطريق لإقامته، والشرف هو الثمرة والأجر على الله، وبهذا القدر من الصدق ينجو الناس جميعًا.

الانتهازية لتحقيق المصالح على حساب تعاسة الآخرين داء أسوء من أي فيروس وهي لسان حال الأنذال، لأنها تسعى للنجاة بأي سبيل دون الإحساس بآلام وآمال الآخرين، لا يهم الوسيلة وإنما الغاية وهي عندهم وهم النجاة فيبيعوا أنفسهم وألسنتهم وأقلامهم وأبدانهم للاحتلال والطغاة في مقابل متاع زائل ينجوا به من كبد الحياة، إنهم يشترون العار في الدنيا والهلاك في الآخرة، وهي وصمة لا يمكن أن تغتفر، ولا يمكن النجاة منها، ومن سقطت عليه أردته وأساءت لنسله، فهل يفهم الأنذال ذلك؟!.

يقول أهل الصلاح ليس العجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب ممن نجا كيف نجا، لقد أعاد صياغة مفهوم النجاة إلى جوهره الحقيقي، لأن أهل الجنة الذين عملوا واجتهدوا لإرضاء ربهم في الدنيا هم فقط الذين نجوا من الهلاك في جهنم، طالت الدنيا أو قصرت فمآلنا إلى الموت، وكل يوم يمر يقربنا إليه -شئنا أو أبينا-، والناجي الحقيقي هو من استخدم الدنيا لله وعمل لما بعد الموت.

()()()

- الردع:

آفاق الردع مفتوحة، لا سقف لها يحدها، وكل عدو يوجد ما يردعه، ففي زمان ما كان الخنجر والسيف سلاحًا رادعًا حينما وجهه الحشاشون لأعناق الساسة والأمراء، وفي زمان ما كانت القنابل الذرية سلاح ردع حينما ضربت بها مدن اليابان المستكينة اليوم والخاضعة لمن أخزاها، وفي كل زمان تجد ما ترهب به الأعداء، وتستخدمه بجرأة لتجهض به فاعليته، وتسيطر به على الميدان، وتقضي به على قوته.

أما الإجهاض فهو بامتلاك ما يردع العدو، والجرأة على استخدامه، أما السيطرة فهي بتثقيف وتدريب وتسليح شعوبنا، وأما القضاء على قواته فبالهجوم والهجوم فقط، ولن نستطيع تنفيذ ذلك دون العودة إلى ديننا وموروثاتنا وعاداتنا وتقاليدنا الإسلامية، بدون ذلك سنظل مطمع لكل آكل.

الأمة المسلحة على أرضنا، والذئاب المنفردة في عمق العدو، وغرس خلايا العمليات على أرضه، والجماعات والتنظيمات المجاهدة وعملياتها النوعية، وعمليات الاغتيال السياسية، وتحويل ما هو غير متوقع من تقنيات العصر لأسلحة مدمرة، والعمليات الاستشهادية على الأهداف الاستراتيجية، وحسن استثمار قوة المتفجرات، كل هذه أسلحة ردع تحد من فاعلية العدو وترهبه وتقطع أطماعه، الأمة المسلحة أمة لا تكسر إرادتها ولا تهزمها أعتى

الأسلحة، وطالما أنها تحمل السلاح ولا تسلمه ولا ينزع منها، وتجاهد به في سبيل الله في كل الميادين، فإن النصر -إن شاء الله- حليفنا على مر الزمان.

إذا كان السفاح (نتن ياهو) سيُسحق بعد انتهاء الحرب فإن بايدن وأسرته وعدد من رفاقه الديموقراطيين سيتم إذلالهم ومصادرة أموالهم وتحويلهم إلى عبرة لمن يتحدى ترامب، ليس أمام بايدن فرصة إلا باغتيال ترامب قبيل الانتخابات القادمة، وستحظى وقتها تكساس -الراغبة بالتحرر- بأخوات، وستنتهي أسطورة الغرب الأمريكي ولن نسمع عن الأمريكان مرة أخرى وإلى الأبد، وكما فرت حكومة كابل العميلة بانسحاب الأمريكان من أفغانستان سيذوب الكيان الصهيوني في بوتقة الزحف الإسلامي، وسنحظى نحن بالأمن والسلام.

* إنه صراع إبادة؛ لن ينجو منه إلا من أحسن التحضير لإجهاض هجوم العدو، وامتصاص زخمه، والسيطرة على الميدان، وأخيرًا القضاء على جيش العدو، وساعتها وقبلها وبعدها فالمجال أمام الدعوة إلى الإسلام مفتوح، ولا يمكن غلق مجال الدعوة بحال في عالم وزمان أصبح التواصل سمته، واستراتيجية الخروج المناسبة يبتكرها حكماء كل زمان، لكن استراتيجية الخروج المثلى مع اليهود المحتلين لفلسطين هي ما أقره وزكاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لحكم سعد بن معاذ -رضى الله عنه- فيهم، فقد حَكَمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ: « بِأَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذُرِّيَّتُهُمْ وَتُغْنَمَ أَمْوَالُهُمْ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ"».

الفارق مهول بين صناع الحياة وصناع الموت ....

()()()

- رسائل ووقفات:

* إن إيقاف أي عمليات عسكرية تجاوبا مع الصهيوصليبية هو صك استسلام على بياض، حيث يسود القوي إذ لا يجتمع سيفان في غمد وهذا ما يؤمن به المسلمون والغرب، الفارق أن المسلمين يمنحون الآخر فرصة للتفكير والاختيار، أما الآخر أيًا كان انتماءه فهو يسعى نحو الإبادة والإبادة فقط، وشواهد التاريخ كثيرة جدًا، وستستمر حرب الاستنزاف بين المسلمين والصهيونية ولا سبيل لإيقافها إلا باستراتيجية خروج واضحة، كما سنبين لاحقًا.

* الخطوة الأولى في الصراع هي منع الغرب من الحصول على ثرواتنا التي يستأسد بها علينا، ونظرا لأن الحكومات العملية لن تفعل شيء، فعلى الشعوب أن تسيطر على مناجم الثروات وآبارها ومضائق التجارة وطرقها، حتى لو اضطرت لتعطيل المناجم والآبار وإغلاق المضائق البحرية.

* المسـلمون والمستضـعفون في الغـرب عليهم مهمـة عظيمة، وهي تعطيـل مصـانع أسـلحة العـدو، ولهم أن يطـوروا هجومهم بضرب مصانع العدو في الغرب الذي يسـتفيد من خاماتنـا المنهوبـة، وعلى رأسـها مصـانع فرنسـا الـتي تنهب الحديـد من بلادنا في المغـرب الإسـلامي، وتهديـد مفاعلاتهم النوويـة الـتي تعتمد على اليورانيـوم المنهوب من أرض المسلمين في أفريقيا.

* من الدروس المستفادة من حرب غزة أن يُقدم الإثخان في العدو والحد من أخذ الأسرى مستقبلًا، فالأسرى لم يكونوا ولن يكونوا سلاح ردع، اليهود دمروا كل شيء وهم على يقين أن المسلمين لن يتسببوا بأي أذى للأسرى لأن الإسـلام يحث على ذلك، ولكن الإسـلام يـدلنا أيضًـا على أن الإثخان مقـدم على أخـذ الأسرى، فالأسرى يجمعون مع الغنائم بعد النصر، قال تعالى: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {67} سورة الأنفال.

* في صباح اليوم التالي؛ إن حقق التحالف الصهيوني (أمريكا بريطانيـا اليهود فرنسـا المسـخ الألماني) مـا أرادوا من الحرب، فإنهم سيعقدون جلسة حرب لتنفيذ اسـتراتيجيتهم في السـيطرة الكاملة على العـالم، يسـتهدفون فيها العـالم الإسلامي كمرحلة أولى، ثم بقية الدول الوثنية، ولهذا علينـا -كأمة مستضـعفة- أن نقـرر بـدأ الصراع على الصـهيونية قبل ليلة اليوم التالي حتى لا نستقبل صباحه، ويكون لنا في نهاره الفرح بقطف ثماره.

()()()

مواساة وبشارة

تعجز الحروف أن تُرص لتجد من كلمات المواساة ما تُعبر به عن عميق ألمنا لأهلنـا في غـزة وفلسـطين وللمهمـومين بما يحدث للمسلمين في غزة، ولكن أحيانًا تكون قوة العجز أفتك من عجز القوة، فما يحدث في غـزة -إن شـاء الله- له ما بعده على مستوى العالم وعلى مستوى الأمة وعلى مستوى الشعوب والمجتمعات، والأجيـال -الـتي لم تدنسـها يد الغرب والصهيونية- قادمة ترفل برياح التغيير لبناء مستقبل أكثر إنسانية وأكثر أخلاقية وأكثر فدائيـة، يا أهـل غزة وفلسطين ويا كل المخلصين في العالم لم تذهب تضحياتكم سدى، ولقـد انتصرتم في أهم معـارك التـاريخ، معركـة إعادة بناء الإنسان.

وأنا أجزم -إن شاء الله- أن أحداث غزة هي المسمار الأخير في نعش الغرب الاستعماري الصليبي الصهيوني، وأن العالم أوشك أن يتحرر من فسادهم وضلالهم، لقد أخـذ الغـرب والصهيونية خلال القـرون الأخـيرة فرصـتهم كاملة لقيادة البشرية على سطح هذا الكوكب، إلا أنه فشل فشلًا ذريعًا، فبـدلًا من النهوض بالبشرية والسـمو بها أمسى النموذج الغربي انقلابًا أنانيًا انتهازيًا على منظومة القيم والأخلاق البشرية في جميع أنحاء المعمورة، وقد حـط الغـرب والصهيونية من كل الموروثات الصحيحة والأصيلة، وكان انتقامه من الإنسان أشـد وأقسى من كل محاولات إبليس

وبنيـه، بحق؛ لقـد تجاوزوه في الظلمات وأتلفـوا مـا عجز عنـه إبليس، لقـد قـام الجنس البشري على تعظيم الله، والالتزام بالدين، وحب الأوطان، والرعاية والعناية بالأسرة، وتقدير القيم والأخلاق، والتضحية والفداء، فهدم الغرب والصهيونية وحكوماتنا المتصهينة الوظيفية كل هـذا، وأشـعلوا في البشر حالة الفردية والأنانيـة والانتهازيـة وأسقطوا معها منظومة القيم والأخلاق التي اتسم بها بني آدم، ولا مجال في هذه المقالة لذكر حالة الانهيـار الأخلاقي والتفكك الاجتماعي والفسـاد الفـردي والانحراف الفطـري، ولكن .. جاءت غـزة بصبرها وصمودها لتعيـد بناء حس المعاناة بآلام الآخرين على مستوى العالم، فنفضت الرماد عن جمرة الأخلاق المتقدة تحتـه، وكان البعض قـد يـأس من هـذا الجيـل في التغيير إلا أن غـزة -بفضـل الله وتقـديره- أحيت الـروح الـتي حـاول الغـرب وأدهـا، وأظهرت الوجوه التي عملت الصهيونية على طمسـها، وأعادت بناء حس التضحية فيهم بعدما كاد أن يكـون من مآثر الماضي، فصحوة الشباب التي تعم العالم اليوم من بركات غزة، والحركة الطلابية لا يمكن إسكاتها، والشـباب هم صناع الحيـاة، ولهـذا؛ لا بـد من استثمارها في إعادة إحيـاء البشـرية من جديـد، لا بـد من العـودة لتعظيم الله .. والالـتزام بالدين .. وحب الأوطـان .. والرعايـة والعنايـة بالأسرة .. وتقـدير القيم والأخلاق .. وإشـاعة روح التضحية والفداء.

()()()

ختامًا:



لغزة الصامدة أعود؛ ولم أفارقها .. تخترط أطلالها مشاعري حين تمرق أطيافها عابرة مخيلتي، تتجمع في مشاهد من مشاهد متناثرة، يذكيها الألم في صدري فأرى: طيفًا لشيخ فان أسـند ظهره بحائط أركانه تهدمت، قد تهوي لبناته من صـدى القصف عليـه، وطيفًا لأم تحتضن طفلها أعياها جسد مزقته الشـظايا، وصُـبغت بـدمها القـاني ثيابها، رضيعها يبكي ولا ما يسكته تجد فتطعمه، وأشدها عليّ وطأة طيفًا لطفل بفطام حديث عهد لا قوة لهـ ولا حـول، ينتحب؛ تؤلمه جـراح بـدمها تلـون جسـده الضئيل، بأسىـ يقلب طرفه على يـده المبتـورة النازفـة، ويلتفت حولهـ

مستغيثًا صارخًا: أبي، أمي، أختي، أخي فلا مجيب، فأنى يسمعوه وقد ارتقى بهم المقام عن دنيا البشر .. ويرتجف الحبيب ساكبًا من الدموع المزيد، ومطلقًا لألمه أنينًا أضعفه فراق الأهل قبل الدم النازف، عاجزًا عن أن ترفعه يده المتبقية، فيطأطأ رأسه نحو الأرض فلا يعرفها، فيرتمي على ظهره رافعًا بصره نحو السماء ملتمسا من ربها الرحمة، صامتًا تنطق عيناه؛ إلاهي من لي سواك آوي إليه فيضمني، إِلَيْكَ أَشْكُو ضعف قوتي وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي، إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي؟!"، صموده لبنة أخرى في صرح الصامدين بغزة .. لا تبكوا عليّ رجاءً وابكوا على أنفسكم، ستمضي بي الأيام وأكبر .. لكن؛ سيبقى الطفل في صدري يعاديكم.

وما أصدق في واقع غزة مما كتب الشاعر اليمني أسامة:

من أنا

خيال الليل يسكن في رؤايا	***	وخيل الصمت تصهل في دجايا
صراخ الآه يصخب في فؤادي	***	وكل الحزن يخلق من آسايا
سؤال كشر الأنياب نحوي	***	ويسألني بعنف ... من أنايا
يعاتبني .. يعاتبني ويضميني بماذا	***	ويسأل من أنا ولما حنايا
يحاول مقتلي ويريد صلبي	***	فأهرب نحو أحضان المرايا
أيسأل؛ من أنا ؟ وأنا سؤال	***	تبيده القنابل و الشظايا
أنا طفل وعمري ألف عام	***	وليد غدي وأسكن في صبايا
أفتش داخلي عني فأحبو	***	إلى أمسي و لا ألقى خُطايا
أنا جفن ضناه الدمع نعيا	***	أنا الطوفان يعبر في حشايا
أنا المؤود في رمز الأماني	***	أنا حلم تغازله المنايا
أنا ابن الريح والأمطار أمي	***	وخلف الغيم تمطرني الحكايا
أنا وطن تُؤَرِّقُهُ دموع	***	جفاف الأرض يسقى من بكايا
أنا لون سماوي حرون	***	أكابر أن أعيش بلا سمايا
أنا نجم تُؤَرِّقُهُ الليالي	***	أنا ركن حبيس في الزوايا
أتعرفني لتقرأ صمت بوحي	***	أتدرك ما تخبئه شِفايا

أنا عني فقيد لم أجـــــــدني	***	وتحملني كما طفـــــل يـــــدايا
أواري داخلي أوجــــاع قومي	***	وأحمـل فوق أكتـافي الضحــــايا
خفــــافيش المساء تنال صبحا	***	وصبحي مات حزنا في مســــايا
وصبحـــي مات حــزنا في مســـــايا		

***

جمع وترتيب

(سيف العدل - حازم المدني - عابر سبيل - سالم الشريف – مهند سالم - أبو خالد الصنعاني)

محمد صلاح الدين عبد الحليم زيدان

من أبناء المسلمين

